عبدالغني، عبد المقصود. *الأخلاق بين فلاسفة اليونان و حكماء الإسلام*. القاهرة: مكتبة الزهراء، ١٩٩٣، ٣٨٧ ص.

‘Abd al-Ghani, ‘Abd al-Maqsud. *Al-Akhlaq bayna Falasifat al-Yunan wa Hukama’ al-Islam*. Cairo: Maktabat al-Zahra’, 1993, 387pp.

**ملخص**

**الأخلاق بين فلاسفة اليونان و حكماء الإسلام**

يعتبر هذا الكتاب من الدراسات الجادة للرد على دعوى المستشرقين، حيث كشفت عما فيها من خطأ و أبرزت ما للمسلمين من جهود في التفكير الأخلاقي.

يتبنى المؤلف منهجا علميا يقوم على عرض الحقائق و يعتمد الحجة و البرهان. كما يعرض الفلسفة الخلقية لأبرز و أشهر فلاسفة اليونان، موضحا مذاهبهم مع شيء من النقد و التقويم. و يتناول التفكير الأخلاقي عند حكماء الإسلام و أطواره و أبرز اتجاهاته. ثم يقدم دراسة مفصلة للأخلاق عند اثنين من أبرز أولئك الحكماء، مراعيا أن يكون أحدهما ممثلا للاتجاه الفلسفي المحاكي لفلاسفة اليونان و أن يكون الآخر ممثلا للاتجاه الإسلامي الأصيل.

و يناقش الكاتب الرأي القائل بأنه؛ إذا كان الفكر الإسلامي قد استفاد من الفكر اليوناني و تأثر بالمذاهب الأخلاقية عند اليونان، و ظهرت فيه مذاهب مماثلة - كابن مسكويه مثلا - فإنه استطاع أيضا أن يقدم دراسات أو مذاهب أخلاقية أصيلة لها خصائصها و ملامحها التي تميزها عن غيرها - كالأصفهاني مثلا- و التي تعبر عن عبقريته العقلية الإسلامية.

و يشير المؤلف في المقدمة إلى الأسباب التي دفعت لتأليف الكتاب، و ألمح إلى أهميته، و إلى منهجه، ثم يعرض الخطة أو المسلك الذي اتبعه في معالجة موضوعاته. يبحث المؤلف في المدخل بعض المقدمات في الأخلاق، فيعرض لتعريف علم الأخلاق، و أهميته و غايته و مدى صلته بالحياة العملية و العلمية، و يوضح طبيعة المبادئ الخلقية.

يتحدث المؤلف في الباب الأول و المشتمل على تمهيد و خمسة فصول عن البحث الأخلاقي عند فلاسفة اليونان. و يبين في التمهيد دور السفسطائيين و نشأة الفلسفة الخلقية على يد سقراط، ثم يليه في الفصول الخمسة الأخلاق عند سقراط، و أفلاطون، و أرسطو، و المدرسة الأبيقورية، و المدرسة الرواقية.

و يتألف الباب الثاني من تمهيد و ثلاثة فصول يعرض المؤلف فيها للأخلاق عند حكماء الإسلام. فيتحدث في التمهيد عن أصالة الفكرة الخلقية في البشرية، ثم يتناول في الفصل الأول التفكير الأخلاقي و تطوره عند حكماء الإسلام، مشيرا إلى جذوره عند العرب قبل الإسلام و دور الإسلام فيه، و أهم الأدوار التي مر بها، و الاتجاهات الأخلاقية التي ظهرت في الفكر الإسلامي، و أبرز الحكماء الذين أسهموا في هذا المجال بجهودهم و أفكارهم. و في الفصل الثاني يعرض المؤلف آراء ابن مسكويه في الأخلاق، تليها في الفصل الثالث آراء الراغب الأصفهاني أيضا في الأخلاق مبرزا الطابع الإسلامي الظاهر في تفكيره.

و يختتم المؤلف كتابه بتعقيب عام يعرض فيه أهم النتائج التي خَلُصَ إليها، مؤكدا على أصالة الدراسات الأخلاقية في الفكر الإسلامي.

صاحب عالم الأعظمي الندوي